

## معهد بيرمنجهام: Center for Contemporary Culture Studies

تأسس على يد ريتشارد هوجرت **Richard Hoggart** عام 1964، بعدها تم إدارة المعهد من طرف ستيفوارت هول **Stuart Hall** عام 1979. ثم ريتشارد جونسون **Richard Johnson** عام 1908. هؤلاء الثلاثة أهم المفكرين المؤسسين للمعهد إضافة إلى ريموند ويليامز **Raymond Williams**.

في عام 1972 كان لستيفوارت هول دور بارز في اصدار أول مخرجات المعهد العلمية، من خلال مجلة الأعمال العلمية في الدراسات الثقافية، كما ساهم رفقة زملائه المفكرين في طرح مفهوم واسع للثقافة، وقد كان واضحا أن المعهد و مؤسسيه متأثرون بـ:

- ماثيو آرنولد **Matthew Arnold** من خلال كتابه الثقافة و الفوضى.
- جورج لوكاش **Gyorgy Lukacs** الذي قدم مفهوم التثبيء في كتابه التاريخ و الوعي الطبقي.
- أنطونيو غرامشي **Antonio Gramsci** الثورة ضد رأس المال.

### عوامل ظهور المعهد:

- تحول الثقافة إلى سلعة و التركيز على البعد الاقتصادي لها.
- انتشار وسائل الاعلام و ظهور الهيمنة الإعلامية
- انتشار الهجرة الداخلية و الخارجية، لاسيما الهجرة التي عرفتها بريطانيا.
- ظهور الخلافات، تنوع الثقافات، و ظهور هويات جديدة.
- ظهور مجتمعات جماهيرية جديدة. **New Mass Societies**
- النقد الموجه لمدرسة فرانكفورت.
- ظهور حركات اجتماعية جديدة.
- صعوبة تجسيد الأساليب الوضعية في العلوم الاجتماعية.
- قلة اهتمام العلوم الإنسانية و الاجتماعية بالثقافة

### المضمون النقدي لما دراسة بيرمينجهام:

- نقد النظريات التي تؤكد على وجود قوة خارقة لوسائل الإعلام.
- نقد هيمنة البنيوية و الثقافة الفرعية.
- نقد العلوم الاجتماعية نظرا لعدم اهتمامها بالجانب الثقافي.
- نقد هيمنة وسائل الاعلام.
- نمط معين من الثقافة و استحواذه على الساحة بشكل حصري.

- نقد استحواذ المبادئ الإيديولوجية على النشاطات الإعلامية.
- نقد المذهب الوضعي. العودة إلى السطر.
- نقدة النخبوية.
- نقد الفكر الماركسي.
- نقد الدراسات الكليانية.

### المفاهيم التي تركز عليها الدراسات الثقافية:

- الثقافة: ليست مجرد فنون أو عادات، بل منظومة من المعاني والرموز التي تنظّم حياة الناس.
- الهوية: كيف يعرف الأفراد أنفسهم ضمن جماعات، وكيف تُبنى عبر اللغة والرموز.
- الاختلاف الثقافي: التركيز على التباينات بين الثقافات وكيف تُدار أو تُستغل.
- التمثيل: Representation: الطريقة التي تُعرض بها الفئات أو الأفكار في الإعلام والأدب.
- الخطاب: Discourse: أنماط الكلام والمعرفة التي تُنتج السلطة وتعيد إنتاجها.
- السلطة: Power: كيف تُمارس الهيمنة عبر المؤسسات والمعاني الثقافية
- الهيمنة (Hegemony): مفهوم طوره أنطونيو غرامشي، ويشير إلى الطريقة التي تُمارس بها السلطة ليس فقط بالقوة المباشرة، بل عبر إقناع الناس وقبولهم بالقيم والمعايير السائدة. الهيمنة الثقافية تجعل الأفراد يتبنون رؤى الطبقة المسيطرة وكأنها طبيعية أو بديهية.
- الاقتصاد: في الدراسات الثقافية يُنظر إليه ليس فقط كمنظومة إنتاج وتوزيع، بل كجزء من البنية التي تحدد أشكال الثقافة. فالإنتاج الإعلامي، صناعة السينما، الموسيقى، وحتى الموضة، كلها مرتبطة بالاقتصاد السياسي للرأسمالية.